الرسالة الرابعة

جمال العروس

قراءة الكتاب المقدس: رو ٦: ١٩، ٢٢؛ أف ٥: ٢٥-٢٧؛ رؤ ١٩: ٧-٩؛ ١تس ٥: ٢٣؛ نش ٨: ١٣-١٤

١. عملية التقديس الطبيعية هي عملية خلاص الله العضوي كي يجعلنا نصير العروس الجميلة، المقدسة، والممجَّدة للمسيح- ١تس ٤: ٣؛ ١بط ١: ١٥-١٦؛ أف ١: ٤-٥؛ ٥: ٢٥-٢٧؛ ١تس ٥: ٢٣-٢٤؛ رو ٦: ١٩، ٢٢:

أ. يكشف أف ٥: ٢٥-٢٧ الخلاص الكامل لله من خلال تقديم المسيح في ثلاث مراحل:

١- في الماضي، المسيح بصفته الفادي بذل نفسه لأجل الكنيسة لفدائها- الفداء القضائي- «أيُّهَا ٱلرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ ٱلْمَسِيحُ أَيْضًا ٱلْكَنِيسَةَ، وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِهَا»- الآية ٢٥.

٢- في الحاضر، المسيح بصفته الروح المحيي يقدس الكنيسة طبيعيًا بتشريبها بعنصره لكي تكون نظيره؛ هذا هو الخلاص العضوي بكماله لجمال العروس وإعدادها- «لِكَيْ يُقَدِّسَهَا، مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِغَسْلِ ٱلْمَاءِ بِٱلْكَلِمَةِ»- الآية ٢٦.

٣- في المستقبل، المسيح بصفته العريس سيقدم الكنيسة لنفسه لكونها نظيره لأجل ابتهاجه- «لِكَيْ يُحْضِرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً مَجِيدَةً، لَا دَنَسَ فِيهَا وَلَا غَضْنَ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً وَبِلَا عَيْبٍ»- هذا هو تمجيد النتقيم العروس- الآية ٢٧.

٤- في الماضي، المسيح بذل نفسه لأجل الكنيسة؛ في الحاضر، هو يقدس الكنيسة؛ في المستقبل، سيقدم الكنيسة لنفسه نظيرًا له لابتهاجه؛ إذًا، محبته للكنيسة هي لأجل تقديسها، وتقديسه لها هو لأجل تقديمها لنفسه مجيدة.

ب. جمال العروس يأتي من ذات المسيح الذي يُغرس في الكنيسة ويتألق منها ويُعبَّر عنه من خلالها- إش ٤٣: ٧؛ أف ٣: ٢١.

ج. المسيح هو إكليل المجد وتاج الجمال لبقية شعبه- إش ٢٨: ٥:

١- الإكليل هو كالقلنسوة أو العمامة، أما التاج فهو الطوق الذهبي الذي يزين الإكليل كأجمل جزء فيه- خر ٢٨: ٣٦-٣٩؛ ٢٩: ٦؛ إش ٦٢: ٣.

٢- نحتاج أن نتأمل باستمرار جمال الرب في الكنيسة لكي تثبت جماله، لكي نتحول من مجد إلى مجد، ثم نُجلى بالرب، لنصير عروسه الجميلة وتاج الجمال- ٢كو ٣: ١٨؛ رؤ ١٩: ٧-٩؛ إش ٢٨: ٥؛ مز ٢٧: ٤؛ إش ٦٠: ١، ٧، ٩، ١٣، ١٩؛ ٦٢: ٣؛ رؤ ٢١: ١١.

٢. العمل الأساسي للرب في الاسترداد هو إعداده الحقيقي لنا لنصير عروسه الجديدة؛ بدون التقديس الطبيعي المستمر المذكور في أف ٥: ٢٦، لا يوجد طريق لإعداد العروس وبالتالي لا يمكن تحقيق رؤ ١٩: ٧-٩:

أ. الكنيسة تتجمل من خلال عملية التقديس بواسطة المسيح بصفته الروح المحيي الذي يُطهرنا بغسل الماء في كلمته- أف ٥: ٢٦-٢٧:

١- هذا يشير إلى أن في كلمة المسيح يوجد الروح كالماء الحي؛ الكلمات التي يتكلم بها إلينا هي روح وحياة- يو ٦: ٦٣.

٢- بصفته الروح المحيي، المسيح هو الروح المتكلم؛ كل ما يتكلم به هو الكلمة التي تغسلنا؛ وهذا لا يشير إلى اللوغوس (الكلمة الثابتة) بل إلى الريما، أي الكلمة اللحظية، الحاضرة، التي يتكلم بها الرب إلينا الآن- مت ٤: ٤؛ يو ٦: ٦٣؛ رؤ ٢: ٧؛ ٢٢: ١٧؛ قارن مع إش ٦: ٩-١٠؛ مت ١٣: ١٤-١٥؛ أع ٢٨: ٢٥-٣١.

٣- تكلُّم المسيح هو الروح؛ تكلمه هو ذات حضور الروح المحيي- يو ٦: ٦٣؛ أف ٦: ١٧.

٤- المسيح الساكن فينا ينظفنا بصفته الروح المحيي بالكلمة الحاضرة، الحية، اللحظية، لنغسل طبيعيًا ما هو قديم ونتبدل بما هو جديد، مُحدِثًا تحولًا داخليًا.

ب. من خلال هذا الغسل، ينشغل المسيح وينتج الكنيسة لتصير عروسه المقدسة، الجميلة، المعبرة عن الله، عروسًا بلا عيب أو نقص- رؤ ١٩: ٧؛ قارن مع نش ٦: ١٣؛ ٨: ١٣-١٤.

ج. المسيح بصفته الروح المحيي يقدس الكنيسة بتطهيرها بحسب غسل الماء في الكلمة؛ فوفق المفهوم الإلهي يشير الماء هنا إلى الحياة الإلهية الجارية، كما يرمز إليه الماء الجاري- خر ١٧: ٦؛ ١كو ١٠: ٤؛ يو ٧: ٣٧-٣٩؛ رؤ ٧: ١٧؛ ٢١: ٦؛ ٢٢: ١، ١٧؛ نحن الآن في هذه العملية لكي تكون الكنيسة مقدسة وبلا عيب.

د. الكلمة اليونانية «غسل» في أف ٥: ٢٦ تعني حرفيًا «مرحضة»؛ في العهد القديم، كان الكهنة يستخدمون المرحضة ليغسلوا بها نجاساتهم الأرضية- خر ٣٠: ١٨-٢١؛ يوميًا، صباحًا ومساءً، نحتاج أن نأتي إلى الكتاب المقدس لنغتسل بمرحضة الماء في الكلمة.

هـ. استخدم بولس الكلمة اليونانية «ريما» عند حديثه عن الكلمة وعمل التطهير- أف ٥: ٢٦؛ لوغوس هو كلمة الله المكتوبة موضوعًا في الكتاب، أما الريما فهي الكلمة التي يتكلم بها الله في لحظة محددة- مر ١٤: ٧٢؛ لو ١: ٣٥-٣٨؛ ٥: ٥؛ ٢٤: ١-٨.

و. الكلمة الريما تكشف لنا أمرًا شخصيًا ومباشرًا، تُظهر لنا ما ينبغي أن نتعامل معه وما نحتاج أن نُطهَّر منه؛ (مرحضة النحاس كانت مرآة تعكس وتُظهر- خر ٣٨: ٨) السؤال الجوهري لكل واحد منا هو: هل الله يتكلم إليّ اليوم؟

ز. من الأمور التي نعرفها دائمًا أن الرب لا يزال يتكلم إلينا شخصيًا ومباشرًا اليوم؛ النمو الحقيقي في الحياة يعتمد على تلقي الكلمة المباشرة من الله، فقط كلامه فينا له قوة روحية حقيقية- عب ٣: ٧-١١، ١٥؛ ٤: ٧؛ مز ٩٥: ٧-٨.

ح. النقطة المحورية في صلواتنا يجب أن تكون نشتاق إلى كلام الرب، لأنه يمكننا من تحقيق هدفه بتدبيره الأبدي بحسب مشتهى قلبه في أن تكون له عروس نظيرًا له- رؤ ٢: ٧؛ قارن مع ١صم ٣: ١، ٢١؛ عاموس ٣: ٧.

ط. بمعنى عملي جدًا، حضور الرب واحد مع كلامه؛ لكي يتكلم إلينا، نُدرك حضوره في داخلنا، تكلُّم المسيح هو نفسه حضور الروح المُحيي.

ي. المسيح الساكن فينا بصفته الروح المحيي هو ماء تطهيري يغرس فينا عنصرًا جديدًا ليحل محل العنصر القديم في طبيعتنا وطبعنا؛ هذا الغسل الإلهي يُحدث تغييرًا حقيقيًا داخليًا في الحياة، وتلك حقيقة التقديس الطبعي والتحول.

ك. يجب أن نتجمل بالمسيح بصفته الروح المحيي المتكلم في روحنا؛ من خلال كلام الرب داخلنا بصفته الروح المحيي، نحن نصير كنيسته المجيدة- أف ٥: ٢٦-٢٧؛ رؤ ٢: ٧.

٣ يكشف أف ٥: ٢٧ أن الكنيسة كعروس للمسيح ستصير في النهاية كنيسة مجيدة، كنيسة تعبّر عن الله، «لَا دَنَسَ فِيهَا وَلَا غَضْنَ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً بِلَا عَيْبٍ»:

أ. جمالنا الوحيد هو تألق المسيح من داخلنا؛ ما يقدره المسيح فينا هو تعبيره هو عن نفسه- مز ٥٠: ٢؛ ٢كو ٣: ١٥-١٨؛ قارن مع خر ٢٨: ٢:

١- «عَيْنَاكَ تُبْصِرَانِ الْمَلِكَ فِي جَمَالِهِ»- إش ٣٣: ١٧.

٢- «لِأَنَّ الْمَلِكَ قَدِ اشْتَهَى حُسْنَكِ»- مز ٤٥: ١١.

٣- «أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي كَتِرْصَةَ، حَسَنَةٌ كَأُورُشَلِيمَ، مُرْهِبَةٌ كَجَيْشٍ بِأَلْوِيَةٍ»- نش ٦: ٤.

ب. أن تكون العروس مستعدة يعني أنها لابسة بزًا نقيًا بهيًا، «الذي هو تبررات القديسين»- رؤ ١٩: ٨؛ هذا البز هو جمال العروس.

ج. في يوم زفافه يتقدم العريس لكي يرى جمال عروسه أكثر من كل أوقاتها؛ الرب يسوع، لكي يتقدم أولًا بجماله المُعبَّر عنه من خلال شهوتنا؛ نحتاج أن نتمتع بجمال المسيح يوميًّا ونُعلن تقديرنا إليه كعروسه المحبوبة.

د. لكي ما نقضي وقتًا نتأمل جمال الرب في كلمته من خلال قراءة الصلاة والتفكر (أف ٦: ١٧-١٨؛ مز ١١٩: ١٥) يصير هو جمالنا، ونتجمل بما نصير بهيئة جماله، لكي يتمجد هو أيضًا- مز ٢٧: ٤؛ ٢كو ٣: ١٨؛ إش ٦٠: ٧، ٩، ١٣، ١٩، ٢١.

هـ. غسل الماء في الكلمة في أف ٥: ٢٦ يعالج التشوهات الأساسية، الدنس والتجاعيد؛ الدنس يشير إلى شيء من الحياة الطبيعية، والتجاعيد تتسبب بالشيخوخة؛ فقط ماء الحياة يستطيع أن يغسل أيضًا هذه العيوب من خلال التحول في الحياة.

و. أن نكون مقدسين يعني أن نكون مشبعين بالمسيح ومتحولين به؛ وأن نكون بلا عيب يعني أن نكون بلا دنس أو غضن بلا شيء من حياة الإنسان الطبيعي- قارن مع نش ٤: ٧.

ز. وأيضًا، الكنيسة لن يكون فيها «شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ» (أي أنه لن يكون فيها «أي نوع من العيوب»)؛ سيجعل الله الكنيسة في حالة لا يمكن أن يُقال ضدها شيء في أي مجال- أف ٥: ٢٧.

يتطابق أف ٥: ٢٦-٢٧ مع نش ٨: ١٣-١٤؛ كلاهما يُظهر أن إعداد الكنيسة لتكون العروس المجيدة يتم من خلال تكلُّم الرب لنا، ومن خلال شوقنا للمجيء الثاني- «أَيَّتُهَا الْجَالِسَةُ فِي الْجَنَّاتِ، الأَصْحَابُ يَصْغُونَ لِصَوْتِكِ. دَعِينِي أَسْمَعُهُ. اُهْرُبْ يَا حَبِيبِي وَكُنْ كَالظَّبْيِ أَوْ كَغُفْرِ الأَيَائِلِ عَلَى جِبَالِ الأَطْيَابِ»:

أ. في نشيد الأنشاد نجد أن النشيدة التي تحب المسيح تطلب منه، وهو الساكن في المؤمنين كجنته، أن يدعها تسمع صوته مثلما فعل أولئك الذين يُصغون لصوته- نش ٨: ١٣؛ قارن مع ٤: ١٣-١٦؛ ٥: ١؛ ٦: ٢:

١- هذا يشير إلى أنه في العمل الذي قد وهبه كأجراء المسيح لأجله كمحبوبنا، نحتاج أن نحفظ شركتنا معه، مُصغين له دومًا- لو ١٠: ٣٨-٤٢.

٢- حياتنا تعتمد على كلمات الرب، وخدمتنا تعتمد على أوامره- رؤ ٢: ٧؛ ١صم ٣: ٩-١٠؛ قارن مع إش ٥٠: ٤-٥؛ خر ٢١: ٦؛ بدون كلمات الرب لن يكون لنا أي إعلان أو نور أو رؤية شخصية للمسيح كملكنا (إش ٦: ١، ٥)، وربنا (٢كو ٥: ١٤-١٥)، ورأسنا (كو ٢: ١٩)، وزوجنا (٢كو ١١: ٢)؛ حياة المؤمنين تعتمد كليًا على كلام الرب- أف ٥: ٢٦-٢٧.

ب. كصلاة ختامية لهذا الكتاب الشعري نشيد الأنشاد تصلي مُحبة المسيح أن يُسرع محبوبها بالمجيء في قوة قيامته (الظبي والغزال) ليؤسس ملكوته العذب والجميل (جبال الأطياب) الذي سيملأ كل الأرض- نش ٨: ١٤؛ رؤ ١١: ١٥؛ دا ٢: ٣٥:

١- هذه الصلاة تصوِّر الاتحاد والشركة بين المسيح بصفته العريس ومحبيه بصفتهم العروس في محبة العرس بنفس الطريقة تُظهر صلاة يوحنا -مُحب المسيح- ككلمة ختامية للكتاب المقدس تعبير الله الأبدي بخصوص المسيح الكلي في محبته الإلهية- رؤ ٢٢: ٢٠.

٢- «تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ!» هي آخر صلاة في الكتاب المقدس- رؤ ٢٢: ٢٠؛ الكتاب كله يُختتم بتعبير عن الشوق لمجيء الرب في صورة صلاة.